ترجمة مختصرة

للعلامة: صالح بن عبد الرحمٰن الأطرم

عضو هيئة كبار العلماء
واللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء سابقًا.

(توفي ١٤٢٨هـ) رحمه الله

لتلميذه

مخلد بن عقل الرزيني المطيري

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدلله رب العالمين، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، **أما بعد:**

فهذه نُبْذَة من حياةِ شيخي صالح الأطرم ﷺ.

نسبـه:

هو العلامة الفقيه المدقق صاحب الفضيلة: صالح بن عبدالرحمن بن عبدالله ابن محمد الأطرم، ويرجع نسب أسرته إلى الأساعدة من قبيلة عتيبة القبيلة المشهورة.

مولده:

ولد في الحاذية القريبة من قرية علقة في مدينة الزلفي سنة ١٣٥٣هـ للهجرة النبوية، وإن كان تسجيل ولادته في الوثائق الرسمية عام ١٣٥٠هـ.

نشأته:

نشأ في رعاية والده وفقد بصره سنة ١٣٥٩هـ بسبب وباء الجدري، وتوفيت والدته سنة ١٣٦٤هـ.

تعليمه:

قرأ القرآن الكريم على الشيخ أحمد بن عبدالرحمن العيد حتى أكمل ثلاثة أجزاء منه، وكان بصحبة أخيه حمود الذي يكبره سنًا (المتوفى في ١٢ / ٧ ١٤١٦هـ بسبب مرض لازمه عدة سنوات رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى).

والتحق بالمدرسة التي أسسها محمد بن عبدالله السعد المنيفي، وأكمل حفظ القرآن على الشيخ محمد العمر.

قال رَحِمَهُ اللهُ عن نفسه يصف طلبه للعلم: «بدأت الاتصالات مع بعض الذين ذهبوا إلى الرياض، والذين كانت لهم جلسات مع الشيخ سليمان بن عبيد ومحمد بن سليمان الذيب، وكان لبعض المشايخ تأثير عليَّ في حفظ بعض المتون كـ (ثلاثة الأصول) على تأليفها الحالي، أما رؤوس المسائل فقد تلقيتها على يد الشيخ محمد اللحيدان، الذي كان يدور على مساجد الزلفي آنذاك

لتعليم الناس مسائل الدين، وكان من أشد من أثر عليَّ في الشروع في حفظ المتون الشيخ قاسم بن فالح الصغير؛ حيث رغبني في الانتقال للرياض، حيث لم يدر في خلدي مجيء للرياض؛ لأنني في دبرة الوالد - يعني أنه تحت تصرفه -، وكنت قد استسغت فكرة الذهاب للرياض، إلا أن الوالد لا يريدني أن أذهب بمفردي، وقد دار ذلك الحديث في مجمع من كبار السن، منهم عبدالرحمن بن زيد العامر، **فقال لوالدي**: أنا أذهب معه، وألازمه، ولا أتركه حتى أطمئن عليه، فانقاد الوالد لذلك.

وبالفعل انتقلت إلى الرياض بصحبة عبدالرحمن بن زيد العامر، الذي بدوره أوصى عليَّ من سبقوني بالمجيء إلى الرياض، **ومن أبرزهم**: الشيخ علي بن سليمان الرومي، والشيخ سليمان بن محمد العطيوي، والشيخ فهد الحمين الفهد، والشيخ محمد بن أحمد الكليب.

ثم بعد ذلك دربوني على الجلسة في حلقات العلم، وطلبوا من الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ -مفتي الديار السعودية آنذاك- تسجيلي ضمن الطلبة في حلقة العلم، فأمر بذلك، وبدأت في حفظ المتون.

وكـان حفظـي للقـرآن فـي الزلفـي علـى غيـر أصـول الحفـظ المتبعـة، لا فـي النطـق، ولا فـي تغييـر بعـض الحروف. فأراد هؤلاء الأخوة أن يلحقوني بحلقة الشيخ محمد بن أحمد بن سنان، فلما سمع قراءتي قال: لابد أن أبدأ من جديد.

وقبل التحاقي في تلك الحلقة كنت قد أممت في صلاة التراويح زوجة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وهي والدة الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وزير العدل، وذلك في رمضان سنة ١٣٦٨هـ، وكان قد سمع قراءتي الشيخ محمد بن إبراهيم فقال: إن صالحًا حفظ القرآن على غير أصوله، فلا يمكن له أن يتعدل إلا بنفسه إذا رغب أن يتعلم، إلا الفاء والواو.

فأصبح لـديَّ الرغبـة الأكيـدة فـي الحفـظ، فشـرعت أحفظ المتون، فكل ما سمعت من متن يقرأ بدأت في حفظه وطلبت من الشيخ القراءة فيه، وكانت الكلمة منه تُثير للطالـب الشـيء الكثيـر -يعنـي بـه سـماحة الشـيخ محمد بن إبراهيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ-.

ومن المواقف التي لا تزال عالقة في خلدي: أنه لما سمعت حفاظ العقيدة الواسطية بدأت في حفظها، وأحسست بتزاحم الطلاب للقرب من الشيخ محمد، فلما أمر بالقراءة كنت الأول، فقرأت بعد الحمد والتسليم على الرسول ﷺ، (الحمدلله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق) قرأتها بنصب (دين) فاستغفر الشيخ وقال: قم تعلم النحو قبل، -سم يلي بعده- أي: (يالذي).

فمن أسباب توفيقي أنني جلست واستمررت في الحلقة، ولما انقضت الحلقة وفيها الناصحون سألت الشيخ فالح بن مهدي(١): لماذا غضب الشيخ مني؟ فأخبرني بالسبب ووجهني التوجيه السليم لتطبيق النحو، وكنا قد قرأنا الآجرومية على الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ، فكان من توجيه الشيخ فالح بن مهدي أنه قال: ألست تقول للشيخ عبداللطيف: جار ومجرور؟ فما معنى المجرور؟ وكنت تقول: منصوب، فما معنى المنصوب؟ عندها أدركت خطئي عند الشيخ محمد، وهو

(١) هو الشيخ فالح بن مهدي بن سعد آل مهدي الدوسري ١٣٥٢-١٣٩٢هـ رحمه الله، صاحب كتاب: "التحفة المهدية بشرح الرسالة التدمرية" لشيخ الإسلام ابن تيمية ٦٦١-٧٢٨هـ رحمه الله.

أن "دين الحق" مجرورة بعطفها على الهدى، فكان ذلك من أبلغ الأسباب التي فتحت لي شيئًا من التطبيق». ا.هـ.

وقال رحمه الله: «حصلت على درجة الماجستير من المعهد العالي للقضاء، وكانت مدة الدراسة ثلاث سنوات، إلا أنني لم أدخل اختبار السنة الأولى، وسبب تركي السنة الأولى هو شيء من الاقتناع في شهادة كلية الشريعة، ومن جهة أخرى استشرت بعض المسؤولين الإداريين فقيل لي كلمة توحي بالتثبيط عن مواصلة الدراسة، فزادت لدي الرغبة في مواصلة الدراسة، إلا أنني قلت للشيخ عبدالرزاق عفيفي رحمه الله: وأنا لا أستطيع المذاكرة بمفردي فقال: أنت اعزم وأنا أجد لك من يذاكر معك.

ثم أحضر لي معالي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزير الشؤون الإسلامية الآن؛ الذي كان له كبير الأثر في مساعدتي عند دراستي بالمعهد العالي للقضاء» ا.هـ.

وكان الشيخ صالح قد التحق بالمعهد العلمي بالرياض سنة ١٣٧١هـ منذ تأسيسه، وكان نظام المعهد أنذاك أربع سنوات دراسية، وبعدها التحق بكلية الشريعة سنة ١٣٧٥هـ، وتخرج فيها سنة ١٣٧٨هـ ثم عمل مدرسًا بالمعهد العلمي

بالرياض من سنة ١٣٧٩ـ١٣٩٠هـ وخلالها التحق بالمعهد العالي للقضاء من سنة ١٣٨٦ـ١٣٩٠هـ وحصل على درجة الماجستير منه وكان موضوع الرسالة: (**جريمة الحرابة وعقوبتها في الإسلام**)، ثم حصل على درجة الدكتوراه من المعهد العالي للقضاء سنة ١٤٠٥هـ، وكان موضوع رسالته "**دوافع الأيمان وموجباتها في الفقه الإسلامي**".

أعمالـه:

- التدريس بالمعهد العلمي بالرياض من سنة ١٣٧٩ إلى سنة ١٣٩٠هـ.
- التدريس بكلية الشريعة بالرياض من سنة ١٣٩١ إلى سنة ١٤١٠هـ.
- أحيل للتقاعد سنة ١٤١٠هـ.
- استمر متعاونا مع كلية الشريعة بالجامعة.
- تعاقد مع الرئاسة العامة لتعليم البنات للتدريس في الكليات بأمر ملكي، فاستمر بالتدريس والإشراف على الرسائل العلمية.
- وفي ٦/ ٦ / ١٤١٣هـ صدر الأمر الملكي الكريم

بتعيينه عضوا في هيئة كبار العلماء.

- وفي ١٨ / ١١ / ١٤١٣هـ صدر أمر خادم الحرمين الشريفين بتعيينه على المرتبة الممتازة على ملاك رئاسة دار الإفتاء، ابتداء من ٦ / ٦ / ١٤١٣هـ.

وله مشاركات عديدة منها:

- الإمامة والخطابة إلى أن مرض رحمه الله.
- التعاون مع الإذاعة خاصة إذاعة القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية في عدد من برامجها.
- المشاركة في التوعية الإسلامية بالحج منذ سنة ١٣٩٢هـ.
- المشاركة في بعض المؤتمرات والندوات.

أولاده:

له خمسة عشر ابنًا وسبع بنات، هم: (عبدالرحمن، وأحمد (توفي صغيرًا)، وساره، وعبدالله، ومحمد، وعبدالعزيز، وحصة، وفاطمة، والجوهرة، وعلي، وسليمان، وعمر، وفهد، وعبدالملك، وبدر، وأحمد، وإبراهيم، وفواز، وبسام، وندى، وعزيزة، ونجيبة).

۞ صفاتـه وأخلاقـه:

لقـد صـحبت شـيخي ووالـدي الشـيخ صـالح بـن عبدالرحمن الأطرم -رحمه الله تعالى وجعله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين- منذ سنة ١٣٩٧هـ إلى وفاته سنة ١٤٢٨هـ -رحمة الله عليه- فرأيت منه العالم المتصف بصفات العلماء المعتبرين الذين يوثق بعلمهم، وكان متصفًا بالتواضع والحلم والحزم، قضى حياته للعلم تعلمًا وعملًا وتعليمًا، وبرع في علوم العقيدة والفقه، وتميز بقوة الاستنباط، يقضي وقته في القراءة، والمراجعة، والحفظ، ومدارسة العلم مع طلابه، وإلقاء الدروس والمحاضرات، والاطلاع على ما صنفه العلماء من سلف هذه الأمة من تفسير للقرآن العظيم، وشرح لأحاديث الرسول ﷺ، وكتب الفقه، ومصنفات الإمامين ابن تيمية وابن قيم الجوزية، وكتب إمام الدعوة في القرن الثاني عشر الهجري الإمام مجدد دعوة التوحيد محمد بن عبدالوهاب التميمي رحمهم الله وسائر علماء المسلمين.

وكان رحمه الله يفتح صدره وبيته لطلاب العلم وغيرهم، فيتلقاهم بالبشر والسرور، ويبذل المشورة والنصح

والتوجيه لكل مَن استشاره، أو يرى من حاله أنه بحاجة إلى ذلك، والمعونة لكل من طلب العون بما يستطيع.

وكـان رَحِمَهُ ٱللَّهُ نعم المربي لأسرته وطلابه، يوجههم لما يرى أنه نافع لهم في دينهم ودنياهم، ويهتم كثيرًا ببيان عقيدة أهل السنة والجماعة، وكل خلق جميل.

وكـان رَحِمَهُ ٱللَّهُ مع أنه كفيف البصر يصف الأشياء بدقة ويعمل أشياء يعجز عنها بعض المبصرين.

وكـان رَحِمَهُ ٱللَّهُ يحرص على إخفاء عمله من نوافل العبادات والنصح والتوجيه، **وكـان** يوجه طلابه لحفظ المتون العلمية والمسائل المهمة مع الفهم، ويرشد وينصح كل مَن يزوره بما يعود عليه بالنفع في دينه ودنياه، وخاصة عندما يلاحظ أن الشخص بحاجة إلى شيء من ذلك؛ لأنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ يملك فراسة عجيبة لمعرفة أحوال الناس الذين يزورونه.

وقد فقد الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بصره وهو صغير، **وكـان ذلك** من أسباب جده ومثابرته في طلب العلم حتى أصبح من العلماء بفضل الله تعالى؛ حيث وهبه سعة في العلم والفهم

الدقيق وقوة الاستنباط مع الاستدلال، فقد حباه الله تعالى بصيرة في القلب، ومحبة للعلم، وتمسكًا بالسنة علمًا وعملًا ودعوة والسير على عقيدة أهل السنة والجماعة.

وكان دائمًا يبيّن لنا من خلال الدروس أهمية العقيدة الصحيحة المتمثلة في إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له، ويحذرنا من ضدها وهو الشرك في عبادة الله، ويهتم كثيرًا ببيان ما تقتضيه شهادة أن لا إله إلا الله من نفي الشرك وإثبات التوحيد، وبين هدي الرسول ﷺ، تحقيقا لشهادة أن محمدًا رسول الله، ويحذر مما يضاد السنة وهي البدعة، ويبين منهج أهل الكلام والفرق المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة ويحذر منهم.

وكان رحمه الله ناصحًا لأمته، فلا يكاد يقوم من مجلس علم إلا قال: اللهم اغفر لنا ولوالدينا ومشايخنا وحكامنا وجميع المسلمين، سبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك؛ لأنه يدرك أهمية ما يسير عليه حكام هذه البلاد المباركة (المملكة العربية السعودية) فيبين منهجهم المتميز في تحقيق التوحيد لله وحده لا شريك له، والسير على هدي الكتاب والسنة،

وهـو المـنهج الـذي قـام بـه الإمامـان محمـد بـن سـعود ومحمد بن عبدالوهاب رحمهما الله في نشر دعوة التوحيد الخالصة من شوائب الشرك والبدع، وسار على ذلك أبناؤهما من بعدهما إلى عهد الإمام الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصـل، وسـار علـى ذلـك أبنـاؤه مـن بعـده رحـم الله الأموات ووفق الأحياء.

منهجـه رحمه الله في العقيدة:

يتضح ذلك من خلال هذا الكتاب.

مشايخـه:

تتلمذ رحمه الله تعالى على جملة من علماء عصره، وأبرزهم:

- سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله.
- سماحة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رحمه الله.
- سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز رحمه الله.
- الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله.
- الشيخ محمد البحيري (من علماء الأزهر) رحمه الله.
- الشيخ عبدالرزاق عفيفي رحمه الله.

- الشيخ عبدالعزيز بن ناصر الرشيد ﵀.
- الشيخ عبداللطيف سرحان ﵀.
- الشيخ محمد سرحان ﵀.

ويضـاف إلـى هـؤلاء رحمـة الله علـيهم جميعـا مـن ذكر ﵀ في وصفه لطلب العلم المتقدم.

تـلاميذه:

تتلمذ على يديه الآف الطلاب والطالبات من خلال التدريس النظامي ودروس المساجد والدورات العلمية.

مؤلفاتـه:

- الخطب المنبرية.
- حديث الصيام وفضل القيام.
- جريمـة الحرابـة وعقوبتهـا فـي الإسـلام (رسـالة ماجستير).
- دوافع الأيمان وموجباتها في الفقه الإسلامي (رسالة دكتوراه).
- الوصية.

- مختصر الوصية.
- أسئلة وأجوبة في العقيدة.
- تحقيق مناسك النووي.
- نبذة عن سيرة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، بالاشتراك مع الشيخ الدكتور/ عبدالله بن موسى العمار.

وكان له رَحِمَهُ اللَّهُ عناية خاصة بدعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وكان لا يحرص على التأليف؛ اكتفاء بمؤلفات العلماء السابقين.

وفاته:

أصيب رَحِمَهُ اللَّهُ بالمرض فجر يوم السبت ٢٩/ ١/ ١٤٢٠هـ ولازمه المرض قرابة تسع سنوات وكان صابرًا محتسبا، وكنت أقرأ عليه أثناء مرضه في كتاب (شرح السنة للإمام البغوي) ويشرح ويبين مع ما يعانيه من آلام المرض حتى اشتد عليه مرضه في ٢٠/ ٥/ ١٤٢٥هـ فتوقفت عن القراءة إلى أن وافاه الأجل المحتوم صباح يوم الجمعة ٢٥/ ١٢/ ١٤٢٨هـ، وصلى عليه جموع غفيرة، وفي

مقدمتهم العلماء وطلبة العلم وأعيان المجتمع، في جامع الشيخ سليمان الراجحي الواقع على مخرج [١٥] من الدائري الشرقي بعد صلاة العصر من ذلك اليوم في مدينة الرياض.

وأمّ المصلين عليه سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ.

رحم الله شيخنا ووالدنا رحمة واسعة
وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة.

وكتبه
تلميذه مخلد بن عقل بن نجاء الرزيني المطيري
جوال: ٠٥٠٥١٢٥٨٩٥